بعد الاسواء قدم او اخر وهنا ليس الا مذكوراً في اللفظ بل متضمنا وغير
كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افراد او قلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة كما سبق
فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو هذا كله

علم **الانشاء** اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء
مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد هنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع
له وكذا ذكر امثلة الظهور انه لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا قولنا
ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة
وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث
عنها هنا لقلة المباحث الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى
مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية
ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب
كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجي تقول

ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب
ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه ح يمتنع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى
لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد
يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني
فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع
بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا
هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي
هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما خبر
كان هي كانها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين
والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب
كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض
المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين
معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني
لتضمينهما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا

Copyright © King Saud University